الوحدة التعليمية الثالثة

أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية الثالثة من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على أهداف وفوائد دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة.
- تتعرف على آثار المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع الإسلامي؟
- تتعرف على أهمية نقد وتقويم المذاهب الفكرية المعاصرة.
- تتبين أن المذاهب الفكرية المعاصرة مرفوضة شرعاً وعقلاً .

عناصر الوحدة التعليمية

أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها، وأهم آثارها على المجتمع المسلم

أولاً: أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها.

ثانياً: أثر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع الإسلامي.

أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها، وأهم آثارها على المجتمع المسلم

عزيزي الدارس:

في الوحدة الثالثة هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله تعالى – على أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها، وأهم آثارها على المجتمع المسلم، وبالتالي يتضح موقف الإسلام منها وأنها مرفوضة فيه شرعاً وعقلاً؛ فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها.

كثيرة هي الأهداف والفوائد المرجوة من دراستنا للمذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها، ولعل من أهمها ما يأتي:

١. كشف المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين ليلًا ونهارًا، والاطلاع عليها وعلى ما عندنا من الخير الكثير في الإسلام، وهو أمر لا تخفى ضرورة الحاجة إليه، ولن يتمكن الشخص في معرفة ذلك إلا من خلال دراسة هذه المذاهب التي يحتاج لمعرفتها كل مسلم مهما كان مستواه الثقافي.

٢. القيام بواجب النصح لله تعالى ولرسوله -صلى الله عليه وسلم - ولعامة المسلمين، بل ولكل شخص، والتحذير من الوقوع في شيء من تلك المذاهب الهدامة، وأن يرجع الشخص الذي وقع فيها إلى الحق، وينبذ باطل تلك المذاهب الجاهلية، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدين النصيحة"، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: " لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[١٦].

٣. أن يكون طالب العلم على إلمام واسع بمعرفة المبادئ والمذاهب الضالة ومعرفة بأصحابها وبالأخطار التي تهدد العالم الإسلام وتكيد له، مع مقارنة كل ذلك بما أكده ديننا الحنيف الذي هو سفينة النجاة في خضم هذه التيارات والمذاهب التي قامت على الهوى والبُعد عن منهج الله تعالى.

٤. أن يكون لدارسي هذه المذاهب الفكرية دربة وفراسة يستطيعون من خلالها معرفة اتجاه الشخص من واقع ما يقوله من العبارات وما يردده من الأفكار التي تنطوي عليها تلك المذاهب، تصل هذه الدربة إلى مرحلة القدرة على نقد هذه المذاهب الفكرية المنحرفة نقداً شرعياً وعقلياً.

٥. أن يكون طالب العلم على إلمام واسع بمعرفة جهود علماء الإسلام في مواجهتهم هذه المذاهب الفكرية المنحرفة.

٦. معرفتها والاطلاع عليها، ومعرفة نشأتها وتفاصيلها، والاطلاع على خفاياها، تقوية للحصانة الفكرية لدى الطالب، وتقوية اعتزازه بدينه وقيمه، وبيان تخبطات البشر الفكرية البعيدة عن الوحي الإلهي، قال تعالى: ﴿ قُل هَل يَستَوِي ٱلَّذِينَ يَعلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ﴾[الزمر: ٩].

٧. الحفاظ على وحدة ولحمة المجتمع المسلم، والحذر من دواعي الفرقة والاختلاف.

٨. التعرّف عليها يساعد في كشف عيوبها لأتباعها.

---

[١٦] صحيح البخاري ج١ ص٣٠، وصحيح مسلم ج١ ص٧٤.

٩. بدراسة هذه المذاهب يتبيّن لنا مكانة الدين الإسلامي، وسلامته من الأفكار المنحرفة، وبيان أصالة وتميّز الفكر الإسلامي عن غيره.

١٠. دراسة جذورها والأسباب التي أدت إلى ظهورها والحدّ من انتشارها.

١١. التذكير للمسلمين بحالهم الذي وصلوا إليه بعدما تأثروا بتلك التيارات الضالة ومقارنتها بحال السلف الصالح الذي كان بعيداً عنها.

١٢. في دراسة تلك المذاهب عبر وعظات تزيد المسلم يقيناً بدينه من خلال اطلاعه على مصير الضالين الظالمين ومصير تلك المذاهب، وبقاء الإسلام عالياً شامخاً عبر العصور وإلى قيام الساعة. ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩][١٧].

ثانياً: أثر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع الإسلامي.

لقد كان لتسرب المذاهب الفكرية المعاصرة إلى المجتمعات الإسلامية أسوأ الأثر على المسلمين في دينهم ودنياهم ومجتمعاتهم، ولعل من أهم هذه الآثار ما يأتي:

١ - رفض بعض المسلمين التحاكم إلى كتاب الله تعالى، وإقصاء الشريعة الإسلامية عن كافة مجالات الحياة، واعتبار الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية تخلفاً ورجعية.

٢ - جعل التعليم في بعض البلدان خادماً لنشر المذاهب المعاصرة !! وذلك من خلال الطرق التالية:

أ - بث الأفكار المعاصرة الغربية في ثنايا المواد الدراسية !!.

ب - تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن، وتكون في آخر اليوم الدراسي وقد لا تؤثر في تقديرات الطلاب.

ج - منع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم وتزييف ضلالاتهم .

د - تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها، بحيث تبدو وكأنها تؤيد فكر المذاهب المعاصرة ، أو على الأقل لا تعارضه.

٣ - إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة، وهم المسلمون، وبين أهل التحريف والتبديل والإلحاد، وأصحاب الديانات الأخرى، وصهر الجميع في إطار واحد من حيث الدين.

٤ - نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وتهديم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية وذلك عن طريق:

---

[١٧] ينظر عواجي ، غالب ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، ج٢ ص ٣٨

أ - القوانين الوضعية التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها.

ب - وسائل الإعلام المختلفة التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة.

ج - محاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات والمصالح والمؤسسات.

٥ - الدعوة إلى القومية، وهى دعوة تعمل على تجميع الناس تحت جامع وهمي من الجنس، أو اللغة، أو التاريخ، أو المكان، أو المصالح، أو المعيشة المشتركة، أو وحدة الحياة الاقتصادية، على ألا يكون الدين عاملاً من عوامل الاجتماع ولـمّ الصف، بل الدين من منظار هذه المذاهب الفكرية يُعدُّ عاملاً من عوامل التفرق والشقاق !!.

٦ - الدعوة إلى الارتماء في أحضان الغرب وأخذ حضارته دون وعي ولا تمييز !! فقد قام بهذه الفكرة كثير من دعاة التغريب عند ضعف المسلمين وتفرقهم، حيث زعموا أن سبيل التقدم والنهضة، هو السير خلف ركاب الغربيين، والأخذ بمنهجهم وطريقتهم ومعتقداتهم في كل شيء، حتى نكون مثلهم في الحضارة الحديثة، بخيرها وشرها، وما يحمد منها وما يُعاب!!.

٧ - الزعم بأن الشريعة الإسلامية لا تتوافق مع الحضارة الحديثة، وهي شريعة رجعية لا تلبي متطلبات الحياة[١٨].

وأخيراً: المتأمل لهذه الآثار يدرك أنها غير موافقة للكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وغير موافقة لمتطلبات الفطرة الإنسانية والعقل السليم، ومن ثم تصبح هذه المذاهب الفكرية المعاصرة مرفوضة جملة وتفصيلا لمخالفتها الضوابط الشرعية والموضوعية للعقيدة الإسلامية، فالمذاهب الفكرية هذه التي يريد أصحابها أن يجعلوها ديناً ومعتقداً ومذهباً يدان ويعتقد ويتمذهب به هي:

- صناعة بشرية من نتاج الفكر البشري الإنساني الغربي الذي عاش تحت سطوة الاضطهاد الديني والسياسي الكنسي في القرون الوسطى وليس هي وحي إلهي من عند الله تبارك وتعالى.
- كثير منها مذاهب إلحادية تنكر وجود الله تعالى خالق الوجود والكائنات كلها، وتنكر من ثم جميع الكتب المنزلة، وترفض جميع الأنبياء والمرسلين الذين اصطفاهم الله تعالى لرسالته، وتعلي من قيمة الفرد وجعله إلهاً بشرياً أحياناً!!.
- هي مذاهب واقعية تجريبية غير غيبية ليس للغيب فيها نصيب، بمعنى أنها تؤمن بما تراه وتشاهده من خلال الواقع العيني التجريبي ، وتنكر ما لا تراه أو تشاهده من عالم الغيبيات !!.
- هي مذاهب نفعية أنانية تهضم الكثير من حقوق الآخرين.
- هي مذاهب ليس للدين والقيم والأخلاق فيها قدر ومكانة، داعية للحرية المطلقة، دون نظر لدين وقيم وأخلاق.
- هي متغيرة حسب المصالح والأهواء والأزمان والأماكن والأهواء[١٩].

---

[١٨] ينظر: الشريف ، محمد شاكر ، العلمانية وثمارها الخبيثة ، ط دار الوطن – الرياض عام ١٤١١هـ ، ص ٢١.

[١٩] ينظر: جريشة ،علي ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة ،ص١٤٧ ، والحمد ، محمد ، رسائل في الأديان ، ص ٣٨٣.

ملخص الوحدة التعليمية

أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها ، وأهم آثارها على المجتمع المسلم

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة ، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية :

أولاً : أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها.

ثانياً : أثر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع الإسلامي.

أولاً : أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها.

كثيرة هي الأهداف والفوائد المرجوة من دراستنا للمذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها ، ولعل من أهمها ما يأتي :

١ - كشف المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين.

٢ - القيام بواجب النصح لله تعالى ولرسوله -صلى الله عليه وسلم - ولعامة المسلمين، بل ولكل شخص ، والتحذير من الوقوع في شيء من تلك المذاهب الهدامة.

٣ - أن يكون طالب العلم على إلمام واسع بمعرفة المبادئ والمذاهب الضالة ومعرفة بأصحابها وبالأخطار التي تهدد العالم الإسلام وتكيد له.

٤ - أن يكون لدارسي هذه المذاهب الفكرية دربة وفراسة يستطيعون من خلالها معرفة اتجاه الشخص من واقع ما يقوله من العبارات وما يردده من الأفكار التي تنطوي عليها تلك المذاهب.

٥ - أن يكون طالب العلم على إلمام واسع بمعرفة جهود علماء الإسلام في مواجهتهم هذه المذاهب الفكرية المنحرفة.

٦ - معرفتها والاطلاع عليها ، ومعرفة نشأتها وتفاصيلها ، والاطلاع على خفاياها ، تقوية للحصانة الفكرية لدى الطالب ، وتقوية اعتزازه بدينه وقيمه.

٧ - الحفاظ على وحدة ولحمة المجتمع المسلم ، والحذر من دواعي الفرقة والاختلاف.

٨ - التعرّف عليها يساعد في كشف عيوبها لأتباعها.

٩ - بدراسة هذه المذاهب يتبيّن لنا مكانة الدين الإسلامي ، وتميزه عن غيره ، وسلامته من الأفكار المنحرفة.

١٠ - دراسة جذورها والأسباب التي أدت إلى ظهورها والحدّ من انتشارها.

١١ - التذكير للمسلمين بحالهم الذي وصلوا إليه بعدما تأثروا بتلك التيارات المنحرفة.

١٢ - في دراسة تلك المذاهب عبر وعظات تزيد المسلم يقيناً بدينه.

ثانياً: أثر المذاهب الفكرية المعاصرة على المجتمع الإسلامي.

لقد كان لتسرب المذاهب الفكرية المعاصرة إلى المجتمعات الإسلامية أسوأ الأثر على المسلمين في دينهم ودنياهم ومجتمعاتهم، ولعل من أهم هذه الآثار ما يأتي:

١ - رفض بعض المسلمين التحاكم إلى كتاب الله تعالى، وإقصاء الشريعة الإسلامية عن كافة مجالات الحياة.

٢ - جعل التعليم في بعض البلدان خادماً لنشر المذاهب المعاصرة !! من خلال الطرق التالية:

أ - بث الأفكار المعاصرة الغربية في ثنايا المواد الدراسية !!.

ب - تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية إلى أقصى حد ممكن.

ج - منع تدريس نصوص معينة لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم.

د - تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح مقتضبة ومبتورة لها.

٣ - إذابة الفوارق بين حملة الرسالة الصحيحة، وهم المسلمون، وبين أصحاب الديانات الأخرى، وصهر الجميع في إطار واحد من حيث الدين.

٤ - نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وتهديم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية وذلك عن طريق:

أ - القوانين الوضعية التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها.

ب - وسائل الإعلام المختلفة التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة ونشر الرذيلة.

ج - محاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط في جميع المؤسسات.

٥ - الدعوة إلى القومية، وهى دعوة تعمل على تجميع الناس تحت جامع وهمي من الجنس، أو اللغة، أو التاريخ، أو المكان، أو المصالح، أو المعيشة المشتركة، أو وحدة الحياة الاقتصادية، على ألا يكون الدين عاملاً من عوامل الاجتماع ولـمّ الصف.

٦ - الدعوة إلى الارتماء في أحضان الغرب وأخذ حضارته دون وعي ولا تمييز !! حتى نكون مثلهم في الحضارة الحديثة، بخيرها وشرها، وما يحمد منها وما يُعاب!!.

٧ - الزعم بأن الشريعة الإسلامية لا تتوافق مع الحضارة الحديثة، وهي شريعة رجعية لا تلبي متطلبات الحياة.

وأخيراً: المتأمل لهذه الآثار يدرك أنها غير موافقة للكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وغير موافقة لمتطلبات الفطرة الإنسانية والعقل السليم، ومن ثم تصبح هذه المذاهب الفكرية المعاصرة مرفوضة جملة وتفصيلا لمخالفتها

الضوابط الشرعية والموضوعية للعقيدة الإسلامية، فالمذاهب الفكرية هذه التي يريد أصحابها أن يجعلوها ديناً ومعتقداً ومذهباً يدان ويعتقد ويتمذهب به هي:

- صناعة بشرية من نتاج الفكر البشري الإنساني الغربي وليس هي وحي إلهي من عند الله تبارك وتعالى.
- كثير منها مذاهب إلحادية تنكر وجود الله تعالى، وتنكر من ثم جميع الكتب المنزلة، وترفض جميع الأنبياء والمرسلين الذين اصطفاهم الله تعالى لرسالته!!.
- هي مذاهب واقعية تجريبية غير غيبية ليس للغيب فيها نصيب.
- هي مذاهب نفعية أنانية تهضم الكثير من حقوق الآخرين.
- هي مذاهب ليس للدين والقيم والأخلاق فيها قدر ومكانة، داعية للحرية المطلقة، دون نظر لدين وقيم وأخلاق.
- هي متغيرة حسب المصالح والأهواء والأزمان والأماكن والأهواء.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١ - مزروعة ، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، جدة ، دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م

٢ - عواجي ، غالب : المذاهب الفكرية المعاصرة ، ط المكتبة العصرية الذهبية - الرياض عام ٢٠٠٦م .

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

٥ - الحسن ، محمد : المذاهب والأفكار المعاصرة ، ط دار الثقافة – قطر عام ١٩٨٦م

٦ - عبد الفتاح ، إسماعيل : مصطلحات عصر العولمة ، ط الدار الثقافية للنشر – القاهرة عام ٢٠٠٧ م.

٧ - المطعني ، عبد العظيم : الإسلام في مواجهة الأيديولوجيات المعاصرة ، ط مكتبة وهبة – مصر عام ١٩٨٧م

٨ - نخبة من الباحثين : موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ، بإشراف الشيخ عَلوي السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت، (المكتبة الشاملة) ج.١

ثالثاً : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة: www.islamport.com

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: أهداف دراسة المذاهب الفكرية المعاصرة وتقويمها، وتحدثنا عن آثار هذه المذاهب على المجتمع المسلم، واتضح معنا موقف الإسلام من هذه المذاهب، وأنها مرفوضة فيه شرعاً وعقلاً، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة الرابعة، والتي ستتحدث عن العلمانية، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.